سمات التقديم الإذاعي:

بالاستناد على ما سبق، للإلقاء الإذاعي سمات خاصة ترتبط إلى حد كبير بطبيعة الوسيلة، واعتمادها الكبير على الكلمة المسموعة لإيصال رسائلها إلى المستمعين، ودفعهم للاهتمام ومن ثم التأثر بما يستمعون إليه، وهذه السمات هي:

1 - مدى قدرة المذيع على الأداء السليم، وعلى نقل الفكرة إلى المستمع في صورة حية، من حيث إعطاء كل كلمة وكل جملة حقها في التعبير وفقاً للسياق النصي، ووسيلة ذلك تلوين الصوت بالشكل الذي يصور المعنى.

2 - تنويع نبرة الصوت باعتبارها التعبير غير اللفظي المرافق للفظ، ليتناسب مع المعنى المراد إيصاله، وأيضاً لإضفاء نوع من التشويق والجاذبية لدفع المستمع لمتابعة استماعه.

3 - ضرورة أن يكون المذيع فاهماً للفكرة التي سينقلها للمستمعين، ولمعانيها الظاهرة والكامنة، ليستطيع نقلها بحيوية وبراعة، وقدرته على خلق صور ذهنية في خيال المستمع وفقاً للهدف المنشود.

4 - البراعة في استخدام علامات الترقيم والتقطيع الصوتي، مع استخدام الصوت العادي الخالي من الانفعال والتعجل، والمعبر عن المعاني بشكل يريح أذن السامع ويمتعه بذات الوقت.

5 - التحكم بالصوت إلى أقصى حد ممكن، واستخدام الصمت أو التغيير في النبرة عند الانتقال من فقرة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر، مع المحافظة على العفوية في الإلقاء وتجنب التفخيم والترقيق والتنغيم.

6 - المحافظة على الشكل والأسلوب الذي تتبعه المحطة في التقديم، باعتباره جزء من هويتها (بصمتها) الصوتية لدى المستمع[1].

[1] عوض، عوض إبراهيم، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010، ص ص123-153.

الكلام أمام الميكروفون:

الميكرفون هو وسيلة الإذاعة لنقل الصوت من فم المذيع إلى المستمعين لذا فالكلام أمام الميكروفون:

- يحتاج إلى تدريب لاكتساب القدرة على التعبير وحسن الإلقاء والأداء، وتفادي الارتباك والخجل والتهيب.

- يستلزم من المذيع معرفة عمل الميكروفون وأنواعه وطرق استخدامه.

لذلك يجب على المذيع بمساعدة مهندس الصوت ضبط درجة ومقدار الصوت على النحو المناسب، والبقاء منتبهاً لتلقي أية إشارة من المخرج أو مهندس الصوت تطالبه بالاقتراب أو الابتعاد عن الميكروفون أو رفع الصوت أو خفضه بما يتلاءم مع سياق البرنامج ومجرياته[2].

تكاملية الصوت مع النص:

إن تكاملية الصوت مع النص تعني:

1 -البحث عن أحداث يمكن فهمها عن طريق الكلمات، ويترك للصوت أن تكون له القيمة الانفعالية، إذ أن كل إضافة صوتية (التلوين الصوتي) مناسبة للكلام من شأنها أن تزيد الكلمات قوة وتزيدها أصالة وتزيد دلالتها الأصلية غنى، وعلى ذلك، فعلى الصوت أن يكون جزءاً غير منفصل من

[2]- مصطفى حميد الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007، ص ص 44-51.

طبيعة الكلام الملقى، وعنصراً هاماً يزيد زيادة كبيرة في إمكانيات التعبير اللغوي وجعله محسوساً وقابلاً للامتصاص الحسي، عبر إدراك المستمعين لخفايا معانيه، دون الحاجة لحشر استطرادات لغوية تفسيرية الغرض منها توضيح أسباب ما يسمعه المتلقي، إذ يكفي للمخرج الإذاعي إذا أراد الدلالة على خروج تلاميذ من مدرستهم في نهاية يوم دراسي أن يضيف لشريط الصوت صوت جرس المدرسة يدوي معلناً نهاية ساعات الدراسة، بما يسمح للكلمات باكتساب قيمتها الواقعية الحقيقية، ويزيد في تأثيرها عبر ذلك الاندماج بين جميع القوى الإدراكية على شريط الصوت.

2 -تكاملية الصوت مع النص تتيح بلاغة الإيجاز الممكنة للصوت أو النص بفضل ازدواجهما معاً، فصوت ضجة ناتجة عن شجار تغني عن عشرات الكلمات اللازمة لتهيئة المستمع لفهم أن هناك شجار ما حاصل أو سيحصل، كما أن صوت ناي يكفي للدلالة على مأساوية أحداث ما، دون الحاجة إلى الوصف والشرح والتطويل، وصوت صفارة إنذار أو جرس تنبيه سريع فوق جملة خبرية، يشير بدون كلام إلى أهمية وخطورة ما يقال ونبرة صوت مختلفة في سياق سيمتري (متطابق) تشكل أداة تعبيرية فائقة المعنى والإيحاء.

3 -تكاملية الصوت مع النص ليست دائماً إضافة بسيطة إلى الكلمات، فالتوليف الصوتي يسمح باستحداث وسائل جريئة متنوعة للصوت، خاصة طرق عدم التطابق التي تسمح بإمكانية الحصول على مؤثرات صوتية ذات قيمة رمزية في قالب التورية، والمقصود بالتورية هنا، عندما يتم التعبير عن إحساس أو فكرة عن طريق ازدواج الكلمة– الصوت وتفاعلهما الداخلي، إما عبر استخدام الصوت الواقعي للأشخاص والأحداث، وفي هذا المقام يكون للصوت قيمة تآلفية مع الكلمة لكي يبرز معناها، وإما عبر تناقضية الصوت مع الكلمة مما يكسب الأحداث معنى طريفاً أو ساخراً، مثل سماع أصوات معارك طاحنة يرافقها صوت قسيس وهو يرتل "لن تقتل أبداً" أو تحول كلمات شخصين مهتاجين يتنازعان على أمر ما (شيئاً فشيئاً) إلى نباح كلاب[3].

[3] روسيل مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، (فريد المزاوي، مترجم)، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009، ص 217-235.

أنواع التقديم والإلقاء الإذاعي:

تشكل مجموعة البرامج الإذاعية القاعدة الأساسية لنشاط الإذاعة واتصالها بجمهورها، ويعتمد نجاح المحطة الإذاعية واستمرارية عملها على مدى قدرتها على اكتساب احترام المستمعين من خلال جودة البرامج التي تقدم لهم، وتلبيتها لاحتياجاتهم ورغباتهم.

وهناك العديد من الأساليب والتقنيات المتطورة التي تساعد على بناء وحمل الرسالة إلى المستمع بكفاءة عالية، ويمتاز كل أسلوب بعدد من الخصائص في التقديم والإلقاء تبعاً لاختلاف قوالبها الفنية، وهذه الأساليب هي:

1 أسلوب الإلقاء والأخبار:

وهو أسلوب يعتمد كلياً على حسن إلقاء المذيع لحديثه المنفرد أو لنشرة الأخبار بشكل يجعل ما يقوله واضحاً ومفهوماً ومفيداً ومشوقاً للسامع، وهذا يستلزم:

- التحضير الجيّد للموضوع أو النشرة بحيث يقرأها (للنشرة) أو يقرأ عنه (للموضوع) ويحفظ أدلته وان يعرف معانيها، وكذلك أن يتقن قراءة الآيات أو الأحاديث أو الأسماء أو الأماكن التي سترد في موضوعه، ومن الأخطاء الشائعة المستهجنة الكلام عن بعض الآيات أو الأحاديث من غير الرجوع إلى الكتب المعتمدة في بيان معانيها ودلالاتها، أو نطق الأسماء وأسماء الأماكن والمصطلحات من دون التأكد من صحة نطقها على نحو سليم.

- ويقتضي التدرج أن يبدأ الشخص بعد تحضيره للموضوع بإلقائه بصوت مرتفع في مكان خال ويتخيل أن أمامه جمع من الناس ويكرر ذلك، وكلما زاد في ذلك، ازدادت ملكته وقدرته وخبرته إلى أن يصير الإلقاء سجية لا يتكلفها ويمكنه القيام بها في أي وقت وأي مكان .

- بعد التحضير الجيد تأتي مرحلة الأداء الصوتي الجيّد بأن لا يكون الصوت ضعيفاً لا يكاد يسمع ولا قوياً جداً يؤذي السامعين، وأن لا يكون الصوت بطيئاً يجلب الكسل والنوم ولا سريعاً جداً لا يكاد يفهم بل بينهما، ومن المفيد والنافع تنويع الأداء الصوتي فلا يكون على وتيرة صوتية واحدة، بل الخلط في الأداء بين رفع الصوت وخفضه، وبين السرعة والبطء بشكل متجانس وسلس وموحي بالصور الواقعية مما يسمح للمستمع بفهم معاني الكلام والرموز.
- عرض الموضوع بتسلسل مناسب يبدأ بمقدمة تلاءم الفكرة، ومن ثم الانتقال إلى عناصر الموضوع حتى تمام استيفائها فالخاتمة، إذ من الخطأ أن يتكلم المذيع في موضوع ثم يتخبط في التنقل بين عناصره بطريقة غير جيدة، كأن يتحدث عن الحرب على سورية مثلاً، ثم يتكلم عن توقعات لنهايتها ثم أولها ثم وسطها ثم أولها، فالمطلوب ترتيب الأفكار وتسلسلها حسب وقوعها أو حسب ارتباط كل عنصر بما يليه، والحقيقة أن تحديد زمن معين للنشرات الإخبارية ولعدد الفقرات فيها ليس اعتباطاً لأنه قام على دراسة الخصائص السيكولوجية للأذن ومتوسط فترة الانتباه لدى الفرد.

- العناية بالمقدمة، هنالك مقولة مفادها أن أهم ما في الكلمة أو الخطبة أو النشرة، الكلمات العشر الأولى منها لأن كثيراً من الناس في عجلة من أمرهم وخاصة فيما يتعلق بالكلمات التي يمكن لسامعها أن يبقى أو ينصرف أو يستمع أو يغلق، فالواحد منهم يريد أن يعرف بسرعة ما إذا كان الكلام الذي سيلقى يستحق انتباهه واهتمامه أم لا، وهنا تبرز مقدرة وموهبة المتكلم فينبغي عليه أن يحرص على جذب المستمع من أول الكلام، وتشويق المستمعين إلى ما سيقوله عبر التنويه إلى العناوين الرئيسية لحديثه أو للنشرة.

- الحرص على الاختصار، فالاختصار غير المخل مطلب مهم ومنهج ينبغي أن يسير عليه كل برنامج إذاعي، وهو الأصل الذي يجدر بكل متكلم أن ينهجه، إلا إذا كان هناك حاجة ماسة إلى الإطالة في أحيان قليلة، وأسباب تفضيل الاختصار كثيرة منها: عدم الإملال والإثقال لأن الكلام الطويل يدعو للملل غالباً، ولئلا ينسى الكلام بعضه بعضاً جراء الإطالة، ولأن في الناس من هو